Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل الصادر منه لذيذا ، فالسخى يستلذ بذل المال الذى يبذله ، دون الذى يبذله عن كراهة ، والمتواضع يستلذ التواضع[1]

ولقد سبق الإمام الغزالى إلى تحديد الخُلُق بما يكاد يتفق وهذا التعريف ، فقال إنه هيئة فى النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر ، من غير حاجة إلى فكر وروية

فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً

وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت تلك الهيئة خلقاً سيئاً .

وإنما قلنا إنها هيئة راسخة لتتحقق المداومة على الفعل ، لأن من يصدر عنه بَذْلُ المال على الندور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاءُ ، ما لم يثبت ذلك فى نفسه ثبوت رسوخ .

وإنما اشترطنا أن تصدر عنه الأفعال بسهولة من غير روية ، لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال إن خلقه السخاءُ والحلم .

فهنا أربعة أمور : أحدها فعل الجميل والقبيح ، والثانى القدرة عليهما ، والثالث المعرفة بهما ، والرابع هيئة للنفس بها تميل إلى أحد الجانبين ، ويتيسر عليها أحد الأمرين ، إما الحسن وإما القبيح .

وليس الخلق هو الفعل ، فرب شخص خلقه السخاءُ ولا يبذل ، إما لفقد المال أو المانع ، وربما يكون خلقه البخل ، وهو يبذل مضطرا أو مُرائياً .

---

(١) احياء علوم الدين ٣/٥٠